آليات التحليل التداولي للقراءات القرآنية في مصنفات التفسير بالمأثور
تفسير بحر العلوم للسمرقنديّ أنموذجًا

Mechanisms of pragmatic analysis of Qur'anic readings in works of interpretation based on the hadiths Tafsir Bahr al-Ulum by Samar Qandi is an example

إعداد

د/عائشة بنت ناصر البطاح

أستاذ مساعد في كلية اللغات والعلوم الإنسانية ،جامعة القصيم

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة القراءات القرآنية من خلال أحد مصنفات التفسير بالمأثور للقرآن الكريم، وهو تفسير بحر العلوم للسمرقندي، دراسة لسانية حديثة من خلال المنهج التداولي، باعتباره من أشهر التفاسير بالمأثور؛ ومن ثم جاء البحث بعنوان: (آليات التحليل التداولي للقراءات القرآنية في مصنفات التفسير بالمأثور، تفسير بحر العلوم للسمرقندي أنموذجًا)، حيث جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة اشتملت على أهم النتائج التوصيات وهي:

- مثلت دراسة السياق بكافة شعبه وأقسامه وتفرعاته وباعتباره أحد أهم القوى التداولية، ترابطًا وتماسكًا في دراسة القراءات القرآنية دراسة تداولية.
- لدراسة الأفعال الكلامية نصيب من الدراسات التداولية، وفي دراسة النص القرآني من خلال علم القراءات.
- مثَّلت القوة الإشارية وأنواعها المختلفة ما بين الإشاريات الشخصية، والإشاريات الزمانية، والإشاريات المكانية، آليةً تداولية رئيسة في دراسة القراءات القرآنية دراسة تداولية.

ثم ثبت بالمراجع.

الكلمات المفتاحية: التفسير بالمأثور، القراءات، التداولية، القوة الإشارية.

Summary:

The aim of this research is to examine Quranic readings through one of the authored works of Quranic exegesis, specifically focusing on Al-Samarqandi's "Bahar al-'Ulum." This study employs a modern linguistic approach using the dialogical method, considering it as one of the most renowned exegeses based on narration. The research is titled "Mechanisms of Dialogical Analysis of Quranic Readings in Authored Exegeses: A Case Study of Al-Samarqandi's 'Bahar al-'Ulum'." It comprises an introduction, three sections, and a conclusion, presenting pivotal findings and recommendations:

1. The comprehensive study of context in all its facets and divisions, regarded as one of the most significant dialogical forces, demonstrating coherence in the dialogical analysis of Quranic readings.
2. The examination of verbal actions as a component of dialogical studies, particularly within the field of Quranic readings.
3. The representation of indicative power and its diverse types, encompassing personal, temporal, and locational indicators, as a principal dialogical mechanism in the analysis of Quranic readings. These points are supported by references.

Keywords: proverbial interpretation, pragmatism, indicative power, readings.

المقدمة :

يبقى القرآن الكريم الإعجازَ النصيَّ والدلاليَّ واللغويَّ والبيانيَّ والبلاغيَّ، وهو الإعجاز الكامل بكافة صوره التي يسعى الباحثون في كافة المجالات أن ينالوا شرف البحث فيه، والاستفادة منه ومن علومه، والتي من أجلِّها علم تفسير القرآن الكريم الذي هو أشرف العلوم؛ إذ تنوعت وتعددت مدارسه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود، والتفسير التحليلي والتفسير الإجمالي، والتفسير الفقهي و...، وغير ذلك من المدارس التفسيرية على اختلاف المفسرين، واختلاف المدارس ومناهجها، وقد اختار البحث مدرسة التفسير بالمأثور التي اعتمدت التفسير النقلي إلى جانب التفسير العقلي، متمثلة في تفسير بحر العلوم للسمرقندي حيث شكّلت هذه المدرسة وهذا التفسير مادة خصبة وثرية من القراءات القرآنية واتساع دلالتها؛ مما فتح الباب أمام هذا البحث لدراسة النص القرآني في القراءات القرآنية، من خلال اللسانيات الحديثة وتحديدًا إحدى أشهر هذه النظريات وهي: (النظرية التداولية)، وتطبيق بعض آلياتها على القراءات القرآنية، فالتداولية في أبسط وأعمق تعريفاتها تقوم على دراسة اللغة في الاستخدام، أي دراسة اللغة في حيزها التواصلي، تلك النقطة الرئيسية التي التقت فيها مع القراءات القرآنية باعتبارها حيزًا تواصليًّا في المقام الأول، حيث يشترط فيها السماع والقراءة المسموعة لإجازتها، كما يعتمد الترجيح فيها بين قراءة وقراءة أيضًا على عدة أمور تمثل زوايا تداولية كاملة؛ مما مهد الطريق لهذا البحث أن يحمل عنوان: (آليات التحليل التداولي للقراءات القرآنية في مصنفات التفسير بالمأثور تفسير بحر العلوم للسمرقندي أنموذجًا).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في العديد من الأمور، أهمها الصلة الوثيقة بالقرآن الكريم وعلومه الشريفة، بين علم التفسير وعلم القراءات القرآنية التي موضوعها كلماتُ القرآن الكريم، وكيفية النطق به وكيفية أدائه، ومن جهة أخرى تلك طبيعة الدراسة ذاتها التي ستقوم من منطلق الدرس اللساني الحديث من خلال النظرية التداولية وحداثتها، كما تكمن أهمية الموضوع في حداثته وعدم تناوله بالدراسة من قبلُ.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة القراءات القرآنية من خلال أحد مصنفات التفسير بالمأثور للقرآن الكريم، وهو تفسير بحر العلوم للسمرقندي، دراسة لسانية حديثة من خلال المنهج التداولي، وذلك في إطار التركيز على عدة أمور أهمها:

- بيان العلاقة بين تواصلية القراءات القرآنية وبعض ارتكازات التداولية، ودراسة اللغة في الاستعمال.
- التركيز على دور السياق وأهميته في الدراسات القرآنية، وخاصة علم القراءات القرآنية في تعين المعنى وثرائه.

منهج الدراسة:

أما المنهج المتبع في الدراسة فقد اعتمدت على المنهج: الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي.

من الدراسات السابقة:

- مظاهر التداولية النصية في علوم القرآن وتفسيره، د. عادل عبد الجبار زاير، العدد 68، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2023م.
- الأثر الفقهي لتعدد توجيه الحركة الإعرابية للقراءات القرآنية، رائد على بن الدومي، مجلة جامعة القدس للبحوث الإنسانية والاجتماعية، المجلد1، 2019م.
- من جذور التداولية وبوادرها في كتاب معاني القرآن للفراء (قِراءةً مُتَأَنِّيَةً في فِكْرِهِ التَّدَاوُلِيّ)، عائدة بنت سعيد البصلة، مجلة الآداب، 2018م.

- الإمام السمرقندي ومنهجه في القراءات في تفسيره بحر العلوم، محمد عبد الشفوق الأسطل، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، غزة، 2011م.
- الاتجاه اللغوي في تفسير نصر بن محمد السمرقندي المسمى (بحر العلوم) (القرن الرابع الهجري، القرن العاشر الميلادي (سورة البقرة أنموذجًا)، مي عبد الغني عبد الله أبو قورة، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، 201م.

خطة الدراسة:

مقدمة: واشتملت على: أهمية الدراسة، وأهدافها، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: دراسة تأصيلية لمصطلحات الدراسة.

وقد عالج هذا المبحث ما يلي:

التعريف بالسمرقندي، وتفسيره.

تأصيل مصطلحات الدراسة.

المبحث الثاني: السياق والتداولية النصية في ضوء آليات التحليل التداولي للقراءات القرآنية، تفسير بحر العلوم للسمرقندي أنموذجا.

المبحث الثالث: القوة الإشارية: في ضوء آليات التحليل التداولي للقراءات القرآنية، تفسير بحر العلوم للسمرقندي نموذجا.

ثم جاءت الخاتمة مشتملة على أهم النتائج، والتوصيات، ثم ثبت بالمراجع.

المبحث الأول

آليات التحليل التداولي للقراءات القرآنية في مصنفات التفسير بالمأثور تفسير بحر العلوم للسمرقندي أنموذجًا، دراسة تأصيلية لمصطلحات الدراسة

التعريف بالسمرقندي وتفسيره:

هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي[1]، الفقيه، المفسر، المحدث، الحافظ الفقيه أبو الليث المعروف بإمام الهدى، تفقه على أبي جعفر الهندواني، والسمرقندي هو الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة.

صاحب كتاب تنبيهِ الغافلين، وكتاب (الفتاوى)، من كبار فقهاء الحنفية، ومن الزهاد المتصوفين.

وهو حنفي المذهب ذكر ذلك في (تاج التراجم)، و(الجواهر المضية)، و(الفوائد البهية).

من سمرقند، من بلاد ما وراء النهر، وتقع الآن في جمهورية أوزبكستان.

توفي ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

مؤلفاته:

(تفسير القرآن)، و(كتاب النوازل في الفقه)، و(خزانة الفقه)، و(تنبيه الغافلين)، و(بستان العارفين) [2] .

تفسير القرآن (بحر العلوم):

ويعد هذا الكتاب من أعظم كتب التفسير، وهو مزج بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، بيَّن فيه فضل طلب التفسير، واستدل على ذلك بروايات عن السَّلَف، كما أكد على تعلم وجوه اللغة لمن أراد أن يفسر القرآن ويعرف أحوال التنزيل، أما منهجه في التفسير فهو يورد الروايات عن الصحابة والتابعين ومن بعدَهم، ولكنه لا يذكر الأسانيد عن الرواة، وإن ذكرها فهي قليلة، وأما عن القراءات، فقد اعتنى بها في تفسيره، إذ تناول القراءات بأنواعها المختلفة المتواترة، والصحيحة، والشاذة، والضعيفة،كما أنه ذكر في تفسيره أوجه القراءات الواردة في ألفاظ القرآن الكريم، فقد ذكر القراءات المتواترة للقرَّاء السبعة، والقراءات الثلاث المشهورة، وذكر قراءات شاذة وضعيفة، وقراءات موافقة للرسم العثماني، وقراءات مخالفة له، وكذلك أورد قراءات نسبت للرسول صلى الله عليه وسلم وللصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، ويستشهد بالآيات القرآنية، ويشرح القرآن بما يزيل الإيهام من القرآن وهو ما يسمى بالتفسير، وقد وظف اللغة العربية في تفسيره، لكونها أداة لفهم النص القرآني.

تسمية (بحر العلوم):

تُعدُّ مسألة تسمية التفسير المنسوب إلى الإمام أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت 373هـ) من القضايا التي استرعت اهتمام الباحثين في حقل الدراسات القرآنية، لا سيما مع شيوع إطلاق تسمية "بحر العلوم" عليه في بعض الأوساط العلمية المعاصرة، وهو ما لا تجد له سندًا في المصادر التراثية المعتمدة. فقد اقتصرت الإشارات التاريخية على تسميته بـ "تفسير القرآن" أو "تفسير القرآن العظيم"، كما ذكره الداودي في مصنفاته[3] ، بينما تنوَّعت التسميات في المدوَّنات المخطوطة والمصادر الثانوية بين "تفسير أبي الليث" و"تفسير أبي الليث السمرقندي."

وفي هذا السياق، قدَّم الدكتور أنور محمود خطاب – أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن

---

(1) (الداوودي، ت 945ه: 345/2-346)، (شمس الدين، ت 748 هـ: 322/16)، (السودوني، ت 879 ه: 310)، (القرشي الحنفي، 696-775ه: 160/2)، (اللكنوي، ت 1304ه: 221)، (حاجي خليفة، ت 1067ه: 243/1)، (كحالة، 1905-1987م: 91/13)، (الباباني، ت 1339ه: 474/1)

(2) (الداوودي، ت 945ه: 346/2)

(3) (الداوودي، ت 945ه: 346/2).

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بمدينة السادات، جامعة الأزهر – دراسة تحليلية نُشرت على منصة "مركز تفسير للدراسات القرآنية"، تتبعت مسار تسمية الكتاب عبر قرائن متنوعة تشمل نصوص التراجم وتحقيق المخطوطات. وأبرزت الدراسة أن التسمية الأصلية تدور حول ثلاثة احتمالات رئيسة: الأول "تفسير القرآن" وفقًا لما ورد في المراجع الكلاسيكية وبعض النُّسخ الخطية، والثاني "تفسير القرآن العظيم" كما هو مُثبَّت في نسخة دار الكتب المصرية (رقم 3) وإشارة الداودي، والثالث "تفسير أبي الليث" أو "تفسير أبي الليث السمرقندي" استنادًا إلى نقولات المُحدّثين وكتب الفهارس.

ولم يَخْلُ الأمر من محاولات تمييزية من بعض الباحثين لإضفاء خصوصية على هذا التفسير، فاستُحدثت تسميات مثل "تفسير أبي الليث علام"، غير أن لبسًا تاريخيًّا نشأ نتيجة تشابه العنوان مع تفسير آخر يحمل اسم "بحر العلوم" للعلامة علي بن يحيى السمرقندي القرماني (ت 860هـ)، حيث أشار الزركلي في موسوعته إلى خطأ نسبته إلى أبي الليث السمرقندي في فهارس دار الكتب المصرية والأزهرية[1] . وهذا التشابه يُبرز أهمية التدقيق الببليوغرافي في تعقُّب المصادر الأولية وتمييزها عن الإضافات اللاحقة.

تأصيل مصطلحات الدراسة:

غدت التداولية من أشهر النظريات اللسانية الحديثة في العصر الحديث، حيث تمتلك شبكة من العلاقات المتداخلة بينها وبين العديد من العلوم الأخرى كالفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس واللغة وغيرها من العلوم، وعن تعريف التداولية فالتداولية لغة من دول (د- و- ل) [2] ، اسم للشيء الذي يتداول[3] ، وتداول على وزن تفاعل التي تدل على تعدد حال الشيء[4] .

أما عن التداولية اصطلاحًا:

فتعددت تعريفاتها؛ نظرًا لتعدد وتنوع حقول استخدامها، ولكثرة ارتباطها بالعديد من العلوم الأخرى ومن هذه التعريفات:

- التداولية مذهب لساني يدرس علاقات النشاط اللغوي بمستعمليه[5] .
- دراسة اللغة في الاستعمال أو في النصوص، حيث إن المعنى غير محصور في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، ومن ثم فإن صناعة المعنى قائمة في تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب، في وجود سياق (أو مجموعة من السياقات) المادية والاجتماعية والنفسية واللغوية[6] .
- التداولية اتجاه لساني يهتم بدراسة أثر التفاعل التخاطبي في الخطاب، ومن ثم يدرس كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة باللفظ، والتي ترتبط بالسياق[7] .
- علم يركز على الجانب الاتصالي بتحديد علاقة الإشارة بمن يستخدمها في الاتصال اليومي؛ ومن ثم لا يمكن اعتبار أي جملة أو عبارة بنية شكلية معزولة عن سياقها الاتصالي أو التفاعلي[8] .
- التداولية دراسة اللغة من وجهة نظرٍ وظيفية[9] .

---

(1) (الزركلي الدمشقي، ت 1396ه: 32/5).
(2) (ابن فارس، ت 395ه: 314/2).
(3) (ابن منظور، ت 711ه: 252/11).
(4) (ابن عصفور الإشبيلي، ت 669ه: 125).
(5) (صحراوي، 2005م: 5).
(6) (نحلة، 2002م: 14-15).
(7) (شاهين، 2015م: 10-11).
(8) (خيرة، 2014م: 12).
(9) (نحلة، 2002م: 12).

- ما يعلج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات[1] .
- دراسة استعمال اللغة في الخطاب[2] .
- علم بتحليل الأفعال الكلامية[3] ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عملية الاتصال بوجه عام[4].
- دراسة العلاقات بين النص والسياق[5] .
- التداولية علم تواصلي يقوم بوصف وتحليل وبناء استراتيجيات التخاطب اليومي بين المتكلمين في ظروف مختلفة[6].

وتقوم التداولية على عدة روافد منها: الرافد المعرفي الذي يتمثل في الاستدلالات والمعتقدات والنوايا التي تستمد من علم النفس المعرفي علوم معرفية كعلم النفس المعرفي وغيره، والرافد التواصلي حيث يشمل اهتمامات المتكلمين ورغباتهم، وأيضًا الرافد اللغوي [7]، ومن ثم تتميز التداولية بأنها تقوم على دراسة اللغة في الاستعمال الفعلي، ولا تنحصر التداولية في أي مستوى من مستويات اللغة (صوتية كانت، أو صرفية، أو نحوية، أو دلالية..)، حيث تعد نقطة التقاء العديد من العلوم والمعارف ذات الصلة باللغة.

ولتعدد مجالات التداولية تعددت مسمياتها، ومن هذه المسميات: الوظيفية، والسياقية، والبرغماتية، والبرجماتية و...، إلا أن هذه النظرية اشتهرت وذاع صيتها بـ(التداولية) [8] .

وللتداولية عدةُ أقسام ودرجات منها:

- (النظرية التلفظية) [9] / (الإشارية) [10] ، وهي تداولية الدرجة الأولى: وتهتم بدراسة وتحديد الرموز الإشارية، ودلالتها من خلال سياق التلفظ بها.
- (النظرية الحجاجية) [11] أو تداولية الدرجة الثانية، وتعنى دراسة انتقال الدلالة من الأسلوب الصريح إلى مستوى الأسلوب الضمني.
- نظرية أفعال اللغة[12] / أفعال كلامية[13] : تداولية الدرجة الثالثة: تقوم على دراسة إنجاز الأفعال حيث إن بعض الأقوال/ الأفعال المتلفظ بها لا تصف الوضع الحالي للأشياء ومن ثم ترتكز على دراسة اللغة والسياق.

وفي حيز الحديث عن التداولية لابد من الحديث عن (السياق) فدراسة السياق هي دراسة لقضايا التداولية جميعًا [14]، ومنها ارتبط تعريف التداولية بالسياق حيث تعرف بأنها «دراسة الاتصال اللغوي في السياق»[15] .

---

(1) (أرمينكو، 1986م: 8).
(2) (بوقرة، 2003م: 166).
(3) (بوجادي، 2009م: 89).
(4) (دايك، 2001م: 114).
(5) (دايك، 2001م: 116).
(6) (بوقرَّة، 2008م: 107).
(7) (صحراوي، 2005م: 28).
(8) (بوجادي، 2009م: 55-66).
(9) (الشهري، 2004م: 495).
(10) (أرمينكو، 1986م: 38-39).
(11) (بلقاسم، 2014م: 495).
(12) أرمينكو، 1986م: 38-39).
(13) (بلقاسم، 2014م: 495).
(14) (بوجادي، 2009م: 114).
(15) (بلقاسم، 2014م: 22).

والسياق لغة:

من (س-و-ق) [1]، ساق يسوق سوقًا وسياقًا، وهو حدود الشيء[2] ، وانساقت الإبل تساوُقًا إذا تتابعت... [3]، وتساوقت الإبل: تتابعت وتقاودت[4] ، وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه [5].

والسياق اصطلاحًا:

يتألف من مجموعة من العناصر المترابطة التي تمثل عناصره كالمرسل، والمرسل إليه، والزمان والمكان، والمعرفة المشتركة التي تجمع بين المشاركين في الحدث اللغوي والحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، و.... «والسياق هو البيئة الخارجية للبيئة اللغوية التي تربط التمثل اللغوي ببيئته اللغوية»[6] ، والسياق هو العوامل المحيطة بالألفاظ الموجودة ضمن السياق الداخلي والسياق الخارجي[7] ، حيث يرتبط المعنى ارتباطًا كاملًا بتسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة[8] ، والسياق هو الوضعية الملموسة التي تتحدد من خلالها مقاصد المتكلم، ونقل الفعل الكلامي لطرف آخر[9] ، ولأهمية السياق ودراسته بالنسبة للنظرية التداولية جعلته (فرانسواز ارمينكو) الدرجة الثالثة للتداولية، وهي ما عرفت باسم نظرية أفعال اللغة، وعلاوة على ذلك عُرّفت التداولية ذاتها بأنها تدرس العلاقات بين النص والسياق[10]لذا سميت التداولية بالسياقية[11] .

وللسياق أقسام عديدة تتحدد بتحديد نوعية وطبيعة الارتباط بالمعنى، ذكرها كتاب (علم الدلالة) ومنها: السياقات اللغوية للفظة، السياق الانفعالي وسياق الموقف والسياق الثقافي[12] ، ومنها أيضًا أقسام السياق: سياق القرائن، والسياق المقامي، وسياق الفعل، والسياق النفسي، والسياق الوجودي[13] .

علم القراءات القرآنية:

القراءات لغة جمع قراءة، وهو مصدر قرأ، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، وهو قارئ، والقَرَّاء حسَنُ القراءة، ويستعمل لفظ القراءات لعدة معانٍ: منها الجمع والضم، فيقال: قرأت الشيء قرآنًا، أي جمعته ومنه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ١٧﴾ [14]، أي جمع هذا القرآن في صدرك حتى تقرأه بعد أن نثبته في صدرك[15] ، وتأتي أيضًا بمعنى التلاوة[16] .

---

(1) (ابن فارس، ت 395ه: 117/3).
(2) (الزمخشري، 1998م: مادة سوق484/1).
(3) (ابن منظور، ت 711ه: 2154/3).
(4) (الفيروزآبادي، 2005م: مادة سوق 895).
(5) (المعجم الوسيط: ص 465).
(6) (عوض، 1410ه: 29).
(7) (أولمان، 1962م: 68).
(8) (عمر، 2006م: 68).
(9) (شاهين، 2015م: 11-12).
(10) (دايك، 2001م: 116).
(11) (أرمينكو، 1986م: 11).
(12) (عمر، 2006م: 69-71).
(13) (رحيمة، 2008م: 3-4).
(14) (القيامة :17).
(15) (الطبري، 2001م: 500/23).
(16) (الأسطل، 2011م: 2-3).

والقراءات القرآنية اصطلاحًا:

علم اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيره[1] ، يقوم على دراسة كيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوًّا لناقله[2] ، ويعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في هيئة النطق من حيث السماع، لابد فيه من وجود المستمع الذي يستمع للقراءة، والمقرئ وهو العالم بها، الذي يرويها مشافهة، وتشترط المشافهة؛ لأن في القراءات أشياء لا تُحْكَم إلا بالسماع والمشافهة[3] ، وهذه النقطة تحديدًا هي لب هذه الدراسة ونقطة الالتقاء بين الدراسة التداولية وطبيعة ذلك العلم.

والقراءات القرآنية علم رئيس من العلوم القرآنية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بباقي علوم القرآن الأخرى، كعلم التفسير حيث يشترط في المفسر للقرآن الكريم أن يكون على علم بعلم القراءات القرآنية، وذلك للارتباطِ الشديدِ الصلةِ بين علم القراءات القرآنية، وفهم الآيات القرآنية وبيان معانيها، كما تمثل أهمية بالغة في العديد من الأمور المتعلقة بالكثير من الأحكام الفقهية، كبيان حكم من الأحكام الشرعية، والجمع بين حكمين شرعيين مختلفين، وترجيح حكم على حكم اختُلِف فيه، وبيان ألفاظ مبهمة، ودفع التوهم أحيانًا، كما مثلت أهمية بالغة في العديد من الأمور العقائدية، وقد عالج العديد من هذه المسائل قسم التفسير وعلوم القرآن في الكثير من الأبحاث، وأطروحات الماجستير والدكتوراه[4] ، نظرا لعلاقتها بهذه الدراسة.

وقد اشترط العلماء مجموعة من الضوابط للقراءة الصحيحة ومنها: موافقة العربية ولو بوجه من الوجوه، وموافقة أحد المصاحف العثمانيةولو تقديرًا، وأن تكون القراءة صحيحة السند ومتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم[5] .

وقد حدد الكثير من العلماء في مؤلفاتهم أوجه الاختلافات للقراءات القرآنية[6] ، وللقراءات أنواع وتقسيمات اختلفت عند الكثير من العلماء، كابن مجاهد الذي قسمها إلى: القراءات الصحيحة[7] التي أجمع عليها أكثر القراء، وهي القراءات السبع، ومنها القراءات الشاذة[8] ، وهي التي خلت عن القراءات السبع السابقة، وعند مكي بن أبي طالب في القرن الخامس قسمها إلى ما يقبل ويقرأ به، وما يقبل ولا يقرأ به، وما لا يقبل ولا يقرأ به، أما عن أقسامها عند الإمام ابن الجزري فقسم القراءة إلى متواترة وصحيحة[9] .

مصنفات التفسير بالمأثور:

تشكّل مصنفات التفسير بالمأثور منهجًا تفسيريًّا يعتمد على استنباط معاني القرآن الكريم من خلال النصوص المُنتَقة من الوحي ذاته، أو مما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية، أو من أقوال الصحابة رضي الله عنهم التي تُعتبر امتدادًا لفهم النص القرآني في سياقه التاريخي[10] .

وتُعَدُّ أبرز المصنفات في هذا الحقل العلمي علاماتٍ فارقةً في تاريخ التفسير، ومنها:

1. جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام أبي جعفر الطبري (ت 310هـ)، الذي يُعتبر عمدة

---

(1) (القسطلاني، 2013م: 1/355-358).
(2) (ابن الجزَري، 1980م: 49).
(3) (ابن الجزَري، 1980م: 49).
(4) (الأسطل، 2011م: 18-22)
(5) (الأسطل، 2011م: 6-10).
(6) (ابن قتيبة، 1973م: 37-38) & (ابن زنجلة، 1997م: 11-12).
(7) (ابن زنجلة، 1997م: 11-12).
(8) (القسطلاني، 2013م: 1/74-75).
(9) (الأسطل، 2011م: 12-16).
(10) (النجار، 1998م: 1/23).

المفسرين لجمعهِ بين الرواية والدراية.

2. بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي (ت 375هـ)، ويتميز بتركيزه على الجوانب اللغوية والقراءات القرآنية.
3. الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي (ت 427هـ)، الذي جمع بين الروايات الإسرائيلية والمنهج النقدي.
4. النكت والعيون لأبي الحسن الماوردي (ت 450هـ)، وهو تفسيرٌ موجزٌ يركز على الأحكام الفقهية.
5. معالم التنزيل للإمام البغوي (ت 516هـ)، الذي حافظ على اتزانٍ بين النقل والعقل.
6. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (ت 546هـ)، الذي اشتُهر بدقته في نقد المرويات.
7. لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين الخازن (ت 741هـ)، الذي اعتمد على تفسيري البغوي والزمخشري.
8. تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت 774هـ)، الذي يُعدّ مرجعًا في التفسير بالسنة النبوية.
9. الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن الثعالبي (ت 875هـ)، الذي جمع بين التفسير اللغوي والصوفي.
10. الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، الذي ركّز على جمع المرويات من غير تعليق.

وقد حظي تفسير السمرقندي (بحر العلوم) باهتمامٍ خاص في هذه الدراسة؛ لتميُّزه المنهجي في الربط بين القراءات القرآنية وتفسير النص، حيث شمِلَ تحليلًا للقراءات المتعددة وبيان دلالاتها اللغوية والسياقية، وهو ما يُقدِّم إطارًا تحليليًّا يُقارب –من حيث الجوهر– النظرية التداولية الحديثة في تحليل الخطاب. ويُعزى اختياره إلى كونه يجسّد تقاطعًا فريدًا بين التفسير بالمأثور والدراسة اللغوية التطبيقية، مما يجعله نموذجًا استثنائيًّا لدراسة البُعد التداولي في التراث التفسيري.

المبحث الثاني السياق والتداولية النصية في ضوء آليات التحليل التداولي للقراءات القرآنية تفسير بحر العلوم للسمرقندي أنموذجًا

يمثل السياق ركنًا رئيسًا من أركان النظرية التداولية لدرجة جعلته يتآلف مع النظرية ويدخل معها في التعريف، إذ هي «استعمال اللغة في السياق»[1] ، لدرجة سمحت لبعض العلماء حصر دراسة التداولية في دراسة العلاقات بين النص والسياق[2] ، ويتآلف مع مجموعة من العناصر المترابطة التي تمثل عناصره كالمرسل، والمرسل إليه، والزمان والمكان، والمعرفة المشتركة التي تجمع بين المشاركين في الحدث اللغوي، والحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ونظرًا لهذا التآلف والترابط بينه وبين النظرية التداولية فقد أدى التنوع والتعدد في تعريفات النظرية هذا إلى اتساع في دائرة تعريفات السياق والتي منها:

- أنه هو الوضعية الملموسة التي تتحدد من خلالها مقاصد المتكلم، ونقل الفعل الكلامي لطرف آخر[3] .
- السياق هو موقف كل من المتكلم والسامع من الخطاب[4] .
- النص الآخر أو النص المصاحب للنص الظاهر[5] .
- السياق يمثل قيمة العوامل المحيطة بالألفاظ الموجودة ضمن السياق الداخلي والسياق الخارجي[6] .
- السياق هو اتجاه مجرى الأحداث، ومن ثم فهو مجموعة لا متناهية من السياقات الممكنة[7] .
- السياق هو أن تأخذ كل كلمة مكانها المناسب في النص؛ لتسهم في إسناد الكلمات الأخرى[8] .
- أنه هو البيئة الخارجية للبيئة اللغوية، أو التمثيل اللغوي للبيئة اللغوية[9] .
- وللسياق أقسام، منها[10] اللغوي، والعاطفي، والموقف، والثقافي[11] وسياق القرائن، والسياق الوجودي، والسياق المقامي، والسياق النفسي[12] ويمكن إجمال الأقسام السابقة في قسمين هما[13] : السياق اللغوي، والسياق غير اللغوي التلفظ (أو الحال أو الموقف).

وأما عن السياق اللغوي فيتمثل في بنية التراكيب اللغوية[14] ،بداية من السياق الصوتي، ثم الصرفي والجملة[15] ، وصولًا إلى السياق العام المتماسك للنص القرآني، محفوفًا بعلاقات النص القرآني بالعديد من العلوم القرآنية الأخرى، وقد ظهر ذلك بشكل كبير في توجيه القراءات القرآنية في تفسير بحر العلوم، ومن أمثلتها تداولية السياق الصوتي: والتي تهتم بدراسة الصوت في سياقه اللغوي بكافة جوانبه، أي دراسة طبيعة حركة الأصوات داخل البنية اللغوية[16]، وعلاقتها وكيفية أدائها،

---

(1) (شاهين، 2015م: 11).
(2) (دايك، 2001م: 116).
(3) (شاهين، 2015م: 11-12).
(4) (بوجادي، 2009م: 114).
(5) (عوض، 1410ه: 29).
(6) (أولمان، 1962م: 68).
(7) (دايك، 2000م: 258).
(8) (لاينز، 1987م: 83).
(9) (عوض، 1410ه: 29).
(10) (عمر، 2006م: 69-71).
(11) (الشهري، 2004م: 40).
(12) (الشهري، 2004م: 42) & (رحيمة، 2008م: 3-4).
(13) (الشهري، 2004م: 40).
(14) (حيدر، 2005م: 69-70).
(15) (أبو زيد، 1995م: 109).
(16) (الشيدي، 2011م: 31).

والذي لا يظهر في القراءات القرآنية إلا بالقراءة واستماع المستمع إليها، ومن هنا تمثلت الدراسة التداولية للسياق الصوتي داخل القراءات القرآنية في أوجه عدة، منها: الحديث عن الأصوات وطبيعتها، وشرحها شرحًا تداوليًّا يفصل طبيعة الاستعمال؛ أي شرحًا مفصلًا لعملية القراءة، وتتضح بعض الإشارات إلى ذلك في اهتمام السمرقندي، ببيان بعض الأمور الصوتية التي لا يمكن ملاحظتها إلا في حيز الاستعمال، ككيفية النطق التي يهتم ببيانها مثلًا، كما في قوله تعالى: ﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ﴾[1] ، قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: (يُغَشِّي) بنصب الغين وتشديد الشين، وقرأ الباقون بالجزم والتخفيف [2] ، فاهتمام السمرقندي ببيان كيفية النطق ببيان التشكل كتابة لهو شرح عملي لعملية الاتصال اللغوي التي توضح كيفية النطق والتي لم تكن من دون متكلم، أو قارئ يقرأ، ومستمع يسمع بعناية ليلحظ ما يُقرأ.

تُعَدُّ ظاهرة الإدغام –بوصفها أحد أهم الظواهر الصوتية في الدرس اللغوي العربي – آليةً صوتيةً تعتمد على تقارب الصوتين أو اندماجهما في مخرج واحد، مما يُنتج صوتًا مُشدَّدًا يرتكز على إلغاء الحركة الأولى مع إبقاء صفة الصوت الثاني. ويُقسَّم الإدغام إلى نوعين رئيسين :إدغام المِثلين (اتحاد الصوتين في المخرج والصفة)، وإدغام المتقاربين (تقارب الصوتين في المخرج أو الصفة)، حيث يُقلَّب أحد الصوتين إلى الآخر تمهيدًا لدمجهما، كما أشار ابن جني في تحليله الصوتي[3] . وتبرز تطبيقات هذه الظاهرة في توجيه القراءات القرآنية المتعددة، كمثال قراءة قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ [4]، حيث اختلف القراء في تشديد السين أو تخفيفها؛ فمن قرأ ﴿تَسَآءَلُونَ﴾ (بتخفيف السين) اعتمد الأصل الاشتقاقي (تَتَسَاءَلُون) مع حذف إحدى التاءات لالتقاء المثلين، بينما مَن قرأ بالتشديد ﴿تَسَّآءَلُونَ﴾ أدغم التاء في السين بعد قلبها، ليُقام التشديد مكان الحرف المُدغَم، وهو ما يُوضِّح التفاعل بين القاعدة الصوتية والتطبيق التلاوي[5] .

وفي سياقٍ متصل، تظهر تأثيرات الإدغام في قراءة قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾ [6]، حيث اختلفت الروايات بين تشديد الطاء والهاء ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾ وتخفيفهما ﴿يَطْهُرْنَ﴾. فالقارئون بالتشديد (كحمزة والكسائي) اعتمدوا الأصل (يَتَطَهَّرْنَ) مع إدغام التاء في الطاء، بينما ذهب الآخرون إلى المعنى المُجازي (يَغْتَسِلْنَ) بناءً على القراءة المُخفَّفة، مما يُبرز التداخل بين البنية الصوتية والدلالة السياقية[7] .

ومن الظواهر المرتبطة بالسياق الصوتي أيضًا الوقف، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [8]، حيث اختلفت الروايات في نطق النون الخفيفة؛ فقراءة ﴿وَلَيَكُونَنَّ﴾ (بتشديد النون) تعكس الالتزام بالرسم العثماني دون تغيير، بينما قراءة ﴿وَلَيَكُونَا﴾ (بإبدال النون ألفًا في الوقف) تُظهر تطبيق القاعدة النحوية التي تُجيز إبدال الحرف الأخير ألفًا عند الوقف تسهيلًا للنطق، وهو ما يؤكد مرونة النظام الصوتي في التفاعل مع قواعد القراءة والوقف[9] .

وتداولية السياق الصوتي موجودة في عدد آخر من المصطلحات الصوتية[10] ، والاهتمام

---

(1) (الرعد :3).
(2) السمرقندي، 1993م: 182/2).
(3) (ابن جني، 2008م: 139/2-140).
(4) (النساء: 1).
(5) (السمرقندي، 1993م: 329/1).
(6) (البقرة: 222).
(7) (السمرقندي، 1993م: 206/1).
(8) (يوسف: 32).
(9) (السمرقندي، 1993م: 161/2).
(10) (كمال الدين، 1999م: 170).

بالتركيز الشديد على ذكرها أثناء القراءة كالقراءة في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١﴾[1] ، قرأ ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، (وضُحَاهَا) بالتفخيم...، وقرأ حمزة والكسائي كلها بالإمالة، وقرأ نافع وأبو عمرو بين ذلك [2]، فالحديث عن التفخيم وهو ارتفاع مؤخر اللسان نحو سقف الحنك، والحديث عن الإمالة: تقريب نطق الألف نحو الياء فينتج صوت بين الألف المفخمة والياء [3]، وقوله في قراءة نافع وأبو عمرو كلها مصطلحات لا يمكن إدراكها عمليًّا من دون ساحة التواصل والاستعمال اللغوي، ووجود القارئ والمستمع (المتكلم/ والمخاطب).

ومن أمثلة السياق اللغوي أيضًا تداولية السياق النحوي: الذي يقوم على البنية النحوية وعلاقات الكلمات، ووظائفها، وموقع الكلمة وعلاقتها بالكلمات الأخرى في التركيب داخل الجملة ثم داخل النص [4]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ [5]، اختلفت الروايات في إعراب كلمة (الْأَرْحَامَ)؛ حيث قرأها حمزة بالجر (الْأَرْحَامِ) – وهو ما اعتُبِرَ خلافًا للقاعدة النحوية – بينما نَصَبَها القُرَّاء الآخرون، استنادًا إلى أن العطف يجب أن يكون على الاسم الظاهر (الَّذِي) لا على الضمير المُستتر (به)، إلا في حالات الضرورة الشعرية التي لا تُقاس على النص القرآني، كما أوضح السمرقندي في تحليله النحوي[6] ، وفي مثال آخر في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [7]، حيث قرأ أبو عمرو وابن كثير (يُدْخَلُونَ) بضم الياء ونصب الخاء على وزن **(يُفْعَلُونَ)**، مُحمِّلين الفعل دلالة المبني للمجهول، بينما قرأ الباقون (يَدْخُلُونَ) بالفتح على الأصل (الفعل المبني للمعلوم)، وهو اختلافٌ يعكس تعدد أوجه التفسير النحوي للسياق القرآني[8] ، كما في القراءة القرآنية لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا﴾[9] ، قرأ أهل الكوفة حمزة والكسائي وعاصم: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ﴾ على معنى الخبر، وقرأ الباقون: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيۡلِ سَكَنٗا﴾ على معنى الإضافة[10] .

ويرتبط الحديث عن السياق بفكرة التداولية النصية والتي تتجلي في السياق القرآني: «سياق القرآن كنص كامل متكامل، سياق السورة، سياق النص أو المقطع أو الآيات، سياق الآية»[11] .

وتأتي هنا في نطاق ترابط السور القرآنية والسياق القرآني عامة، باعتباره وحدة كاملة لا يمكن استبعاد تكاملها وترابطها، وباعتباره أيضًا سياقات متنوعة ومختلفة باختلاف المخاطَب والمخاطِب والغرض القرآني[12] .

وامتدادًا للحديث عن السياق وآلياته في التحليل التداولي نلتقي بما عرف (بالتداولية النصية)، فهي إحدى مظاهر نظرية أفعال الكلام، حيث تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما، حيث إجماع الكثير من الآراء على أن المعنى لابد أن ترتبط دراسته بدراسة الأفعال الاتصالية (الأفعال الإنجازية/ الأفعال النصية/ الأعمال اللغوية [13]/ أفعال اللغة [14]

---

(1) (الشمس :1).
(2) (السمرقندي، 1993م: 483/3).
(3) (ابن جني، 2008م: 142-141/2) & (المطلبي، 1984م: 162).
(4) (الشيدي، 2011م: 33).
(5) (النساء :1).
(6) (السمرقندي، 1993م: 330-329/1).
(7) (النساء :124).
(8) (السمرقندي، 1993م: 392/1).
(9) (الأنعام :96).
(10) (السمرقندي، 1993م: 503-502/1).
(11) (هزلة، 2015م: 38).
(12) (هزلة، 2015م: 38).
(13) (سورل، 2015م: 15).
(14) (أرمينكو، 1986م: 39-38).

والتي هي أفعال مركبة تتابع لأفعال لغوية، تتألف من أفعال إنجازية، يهيمن عليها فعل إنجازي محدَّد [1]، من خلال معرفة القصد من الفعل المتلفظ[2] ، ومن ثم فهي كل فعل يطمح أن يكون فعلًا تأثيريًّا، يؤثر في المخاطب، ويتم إنجاز شيء ما [3]، من خلال معرفة قصد المتكلم للمرسل[4] ، وتحتاج دراسة نظرية الأفعال الكلامية بحثًا كاملًا لدراستها في كتاب التفسير للسمرقندي يصعب على هذه الدراسة تناوله لضيق المقام هنا، ولأنه تصلح دراسته كبحث مستقل فيما بعد.

أما عن الحديث عن التداولية النصية فهي إحدى مظاهر نظرية أفعال الكلام التي تقوم على تصور النص بنية متدرجة من سلسلة مترابطة من الأفعال الإنجازية، تقوم بينها علاقات متنوعة لتحديد الهدف الكليّ للنص القرآني، وقد تنوعت آيات القرآن الكريم وألفاظه، بين كلمات الترغيب والوعيد، ومنها ما يحمل دلالة الترهيب، وجاء منها ما يحمل معنى الأمر أو والنهي أو والتفكر، وغيرها يحمل معنى التعجب، وغيرها للوصف القرآني ووصف الحدث[5] ، حيث يمثل كل فعل منها تأثيرًا في المخاطب، وبالتالي إنجاز شيء ما [6]، كما يتجلى في النص القرآني في العديد من الأساليب الخبرية والإنشائية[7] التي تتمركز في فكرة أفعال اللغة وهو عين معنى كيف ننجز الأشياء (الأفعال) بالكلمات؟ [8].

(1) (زاير، 2023م: 81).
(2) (مانغونو، 2008م: 7).
(3) (صحراوي، 2005م: 40).
(4) (بوجادي، 2009م: 89).
(5) (دايك، 2001م: 131).
(6) (صحراوي، 2005م: 40).
(7) (نحلة، 2002م: 85).
(8) (الخليفة، 2007م: 39).

المبحث الثالث القوة الإشارية في ضوء آليات التحليل التداولي للقراءات القرآنية تفسير بحر العلوم للسمرقندي أنموذجًا

القوة الإشارية/ التعبير الإشاري/ المعينات: أي قوة الإشاريات وتأثيرها في فهم النص[1] ، والإشاريات لغة: يقول ابن فارس: (ش، و، ر) إبداء شيء وإظهاره، والإشاريات جمع إشارية واصطلاحًا: هي مصطلح لساني يقصد به العلامة اللغوية التي لا يتحدد معناها إلا في سياق التخاطب، أو الألفاظ الدالة على عناصر غائبة حاضرة[2] ، وهي أيضًا العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة إلى المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو المكان، حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه[3] ، كما أنها الكلمات التي تشير أو تحدد فردًا معينًا أو مكانًا معينًا من بين مجوعة متجانسة من الأفراد أو الأمكنة، وترتبط بشكل رئيس بسياق المتكلم[4] ، وتمثل الإشاريات مجموعة من المرجعيات الإحالية المبنية على شروط التلفظ الخاصة وظروفه مثل (أنا/ الآن/ هنا)، ومن أمثلتها أسماء الإشارة/ الضمائر/ وظروف الزمان/ وظروف المكان/ والصيغ الانفعالية كالنداء والتعجب[5] ، ومنها الإشاريات الشخصية[6] ، والإشاريات الزمانية: الإشاريات، الإشاريات المكانية[7] .

وأما عن الإشاريات الشخصية فتشمل ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب؛ لأن مرجعها يعتمد اعتمادًا تامًّا على سياق الاستخدام[8] ، فكل من ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وغير ذلك كلها علامات وإشاريات لا يتبين معناها من نفسها؛ ولكن تعتمد على السياق والاستعمال اللغوي في تعيين دلالتها، ولا تقتصر هذه الإشاريات على استخدامها العام المباشر، وإنما تشمل غير المباشر أيضًا،كاستخدام ضمائر الغائب المتصل منها والمنفصل، وضمائر المخاطبة وعلامات التأنيث والتذكير، وغير ذلك، ومن أمثلتها في القراءات في تفسير السمرقندي في قوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[9] ، اختلفت الروايات في ضبط الفعل (تستبين/يستبين)؛ حيث قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم (رواية حفص) **(وَلِتَسْتَبِينَ)** بالتاء المضمومة، مع رفع (سَبِيلُ) لاتفاقها مع التأنيث اللفظي، بينما قرأ حمزة والكسائي وعاصم (رواية أبي بكر) **(وَلِيَسْتَبِينَ)** بالياء المنصوبة، اعتمادًا على جواز تذكير (السبيل) لِما يحمله من دلالة مجازية على الطريق، كما أشار السمرقندي[10] ، وكما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾[11]، تظهر إشكالية التأنيث الحقيقي والمجازي؛ فقراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم **(لَمْ تَكُن)** بالتاء تعكس التأنيث اللفظي للفظ "الفتنة"، بينما ذهب حمزة والكسائي إلى قراءة **(لَمْ يَكُن)** بالياء، انطلاقًا من اعتبار التأنيث غير حقيقي، مما يُبرز مرونة القواعد النحوية في التعامل مع الألفاظ المجازية[12] ، فبينت القراءات القرآنية الاعتماد على طبيعة اللفظ تذكيرًا وتأنيثًا التي اعتمدت عليها القوة الإشارية للقراءة القرآنية، كما في إفصاح القراءات القرآنية للقوة الإشارية المتضمنة معنى المخاطب والغائب كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ

---

(1) (دايك، 2000م: 80-81).
(2) (بوقرة، 2009م: 87).
(3) (الزناد، 1993م: 116).
(4) الوحدة، 2016م: 43).
(5) توفيق، 2021م: 37).
(6) (نحلة، 2002م: 18).
(7) (نحلة، 2002م: 22).
(8) (نحلة، 2002م: 18).
(9) (الأنعام :55).
(10) (السمرقندي، 1993م: 489/1).
(11) (الأنعام: 23).
(12) (السمرقندي، 1993م: 477/1-478).

يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾[1] ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو جميع الأفعال بالياء (يُبْدُونَهَا/يُخْفُونَ) انسجامًا مع لفظ المغايبة، في حين قرأ الباقون بالتاء (تُبْدُونَهَا/تُخْفُونَ) تماشيًا مع سياق الخطاب المباشر الذي ابتدأته الآية، وهو ما يُوضّح التفاعل بين السياق النصي والاختيار النحوي[2] ، وكقوله تعالى: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [3]حيث قرأ حمزة والكسائي **(تَعْصِرُونَ)** بالتاء إشارةً إلى المخاطب، بينما قرأ الباقون **(يَعْصِرُونَ)** بالياء حِفاظًا على مسار الغيبة في النص، مما يُؤكِّد تأثيرَ السياق البلاغي في توجيه الضمير [4] ، وفي قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٩﴾[5] ، فقد اختلفت القراءات في ضبط الفعل (تَرْكَبُنَّ/تَرْكُبُنَّ)؛ فقراءة ابن كثير وحمزة والكسائي **(لَتَرْكَبَنَّ)** بفتح الباء تُوجّه الخطاب إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بينما قراءة الباقين **(لَتَرْكُبُنَّ)** بضم الباء تُعمِّم الخطاب على الأمة، وهو اختلافٌ يعكس تعدد مستويات التلقي بين الخصوصية والعُموم في النص القرآني[6] .

كما اعتمد السمرقندي إظهار معنى الخطاب وإشاريته في القراءة القرآنية في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾[7] حيث قرأها حمزة والكسائي: ﴿سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ﴾ بالياء، أي قل لليهود: سيغلبون على معنى الخبر، والباقون بالتاء اعتمادًا على الخطاب للذين كفروا أنكم ستغلبون على معنى المخاطبة [8].

وعن الإشاريات الزمانية، وهي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمن التكلم حيث إن زمن التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، نحو هذا للقريب، وذلك للبعيد، وهنا وها هنا وهناك، وسائر ظروف المكان، مثل فوق وتحت، وأمام وخلف[9] ، ومن أمثلتها القراءات في قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [10]، اختلفت الروايات في إعراب كلمة (بَيْنَكُم) بين النصب والرفع. فقراءة نافع والكسائي وعاصم (برواية حفص) **(بَيْنَكم)** بالنصب تُحيلُ الكلمةَ إلى ظرف مكانٍ (مفعول فيه)، مما يفيد أن التقطع وقع في الحيز المكاني أو المعنوي الذي جمعهم، بينما قرأ الباقون **(بَيْنُكم)** بالرفع على اعتبارها اسمًا مرفوعًا بالابتداء، لتدلَّ على انقطاع الصلة ذاتها كموضوعٍ مستقل، كما أشار السمرقندي في تحليله اللغوي[11] .

واستكمالًا لتداولية القوة الإشارية يستلزم الحديث عن الاستلزام (العرفي/ الحواري): فالاستلزام العرفي قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة، من استلزام بعض الألفاظ دلالتها بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت السياقات وتغيرت التعبيرات، مثل (لكنْ) فتستلزم أن يكون ما بعدها مخالفًا لما قبلها دائمًا، ويظهر اهتمام السمرقندي بموافقة القراءة لما هو مستقر في اللغة وعند العرب، وفق القيود العرفية الإلزامية التي يلزمها العرف اللغوي، أو العرف الاجتماعي، أو العرف المعرفي وغير ذلك، وهي من أسس آليات التحليل التداولي، حيث تنقل صورة الاستعمال المحفوف بقيود عرفية، لا يمكن الانفصال عنها داخل النص، حيث تمثل ثقافة المتكلم وإدراك المخاطب، التي تتشكل في كل نمط من أنماط الكلام وفق خصائصه[12] ، ووفق معاييره الاجتماعية وعادته[1] ، ومن أمثلتها في القراءات

---

(1) (الأنعام: 91).
(2) (السمرقندي، 1993م: 1/500-501).
(3) (يوسف: 49).
(4) (السمرقندي، 1993م: 2-164).
(5) (الانشقاق: 19).
(6) (السمرقندي، 1993م: 3/461).
(7) (آل عمران:12).
(8) (السمرقندي، 1993م: 1/249).
(9) (نحلة، 2002م: 22).
(10) (الأنعام: 94).
(11) (السمرقندي، 1993م: 1/502-503).
(12) (دايك، 2001م: 133).

قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢﴾[2] ، فقد اختلفت الروايات في نطق الفعل (ليكونا/ليكونَنَّ)؛ حيث قرأ بعضُ القُرّاء **(وَلَيَكُونَنَّ)** بتشديد النون، مُلتزمين بالرسم المصحفي دون تغيير، بينما اتجهت القراءةُ العامةُ إلى **(وَلَيَكُونًا)** بإبدال النون الخفيفة ألفًا في حالة الوقف، استنادًا إلى القاعدة النحوية التي تجيز هذا الإبدال تسهيلًا للنطق عند انقطاع الكلام، كما أورد السمرقندي في تحليله للظاهرة [3]، فالاجتهاد بقول: (هذا خلاف مصحف الإمام) لهو إصرار على ما ورد واجتمع وتآلف عليه القراء، ومن ثم استلزامه بقراءة ما، وأيضًا اهتمامه بذكر: (قال العامة)، كما في قوله تعالى: {قال ربي} قرأ بعضهم: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسَّجۡنُ﴾ [4]كلمة (السَّجْنُ) بين فتح السين **(سَجْنُ)** وكسرها **(سِجْنُ)**، حيث تُعتبر قراءة الفتح (سَجْنُ) قراءةً شاذةً نادرةً، تُحمِّل الكلمةَ دلالةً مصدريةً (أي: الحبس أو الإيداع)، بينما تَغلَّبَت قراءة الكسر (سِجْنُ) – وفقًا للرواية العامة – على اعتبارها اسمًا للمكان (أي: موقع الحبس)، مما يُفسِّر اختيار النبي يوسف عليه السلام للسجن كملاذٍ من الفتنة، كما أشار السمرقندي في تحليله السياقي[5] .

وكما في قوله تعالى ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ﴾ (يوسف: 41)، اختلفت الروايات في ضبط الفعل (يَسْقِي/يُسْقِي)؛ فقراءة العامة **(فَيَسْقِي)** بنصب الياء تُحمِّل الفعلَ دلالةً مباشرةً على ممارسة السقاية (أي: تقديم الشراب)، بينما ذهبت بعض القراءات إلى **(فَيُسْقِي)** بضم الياء، مُستندةً إلى صيغة التفعيل (أفعل) التي تفيد التكليف أو التعيين (أي: جعله ساقيًا للملك)، كما أورد السمرقندي في تحليله اللغوي [6]، فاهتمام المؤلف بالتنبيه على كون القراءة موافقة لقراءة العامة، أو كونها تماثل أو تخالف مصحف الإمام، أو غير ذلك من الأمور التي توثق وتوطد علامات معينة، وتلزم لها إشاريات ودلالات تلتصق بها لمجرد أنها قراءة العامة، أو قراءة اتفق عليها.

وفي الحديث عن الإشاريات لابد من الحديث عن الإشاريات غير اللغوية[7] : وتعني تضافرَ عناصر متعددة تتصل بالمخاطَب، والمخاطِب وسائر الملابسات التي تحيط بالخطاب[8] ، وتضافر كمٍّ هائل من العلوم والسياقات الثقافية المختلفة، ومن أهمها العلوم القرآنية، ومعاني القراءات المختلفة والمتكاملة في الوقت ذاته، ويتمثل ذلك في العديد من الأمور، منها السياق الخارجي للقرآن أو البيئة المحيطة بألفاظ القرآن من المواقف والظروف، وأسباب النزول، والأحداث وطبيعة الحالة النفسية والاجتماعية، والبيئة الزمانية والمكانية، والسياق الثقافي للمفسر الذي يتوجب عليه إلمام المفسر بالعديد من العلوم، كالتفسير والأحكام والنسخ[9] ، والسياق التفسيري للآية القرآنية والآراء التفسيرية لها، من خلال القراءة القرآنية، كاختلاف القراءات في قوله تعالى، حيث اعتمدت القراءة على المجاورة النصية والنعت باعتباره دلاليًّا مجاورًا لصيقًا لما ينعته كما في قوله: ﴿وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ﴾ [10]، اختلفت القراءات في ضبط كلمة (صِنْوَان) بين الضم (صُنْوَان) والكسر (صِنْوَان). فقراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم (برواية حفص) بالضم تُفسِّر الكلمةَ باعتبارها مبتدأً مرفوعًا، بينما ذهب الباقون إلى كسرها نعتًا للجنات المُشار إليها سياقيًّا، استنادًا إلى

---

(1) (دايك، 2001م: 118).
(2) (يوسف: 32).
(3) (السمرقندي، 1993م: 161/2).
(4) (يوسف: 33).
(5) (السمرقندي، 1993م: 161/2).
(6) (السمرقندي، 1993م: 162/2).
(7) (الغويل، 2011م: 111-129).
(8) (هزلة، 2015م: 15) & (حيدر، 2005م: 119-120).
(9) (السيوطي، 1974م: 769-772) & (ابن جزي، 1995م: 9-10).
(10) (الرعد: 4).

أن الزرع والنخيل لا يُوجدان إلا داخلَها، كما أشار السمرقندي إلى أن هذه الاختلافات تعكس مرونةَ الربط النحوي بالدلالة المجاورة[1] ، تتجلَّى العلاقةُ الوثيقة بين القراءات القرآنية والاستنباط الفقهي في كيفية تعامل المفسرين مع النص القرآني، حيث تُوجِّه الاختلافاتُ الصوتيةُ والصرفيةُ الفهمَ الشرعيَّ للأحكام. ففي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[2] ، اختلفت القراءات في ضبط الفعل (يَطْهُرْنَ/يَطَّهَّرْنَ)؛ حيث قرأ حمزة والكسائي وعاصم (رواية أبي بكر) **(يَطَّهَّرْنَ)** بتشديد الطاء والهاء، مُحمِّلين الفعلَ دلالةً على الطهارة الكاملة من الحيض (أي: انقطاع الدم وانتهاء مدته)، بينما قرأ الباقون **(يَطْهُرْنَ)** بالتخفيف، دالًّا على الطهارة الجزئية (أي: الاغتسال فور انقطاع الدم)، كما أورد السمرقندي في تحليله الفقهي[3] .

تُمثِّلُ التعددية اللغوية في القراءات القرآنية مدخلًا لدراسة الثراء الدلالي والاصطلاحي في النص المقدس، حيث تُوجِّه الاختلافاتُ الصوتيةُ والصرفيةُ الفهمَ نحوَ استيعاب مرونة اللغة العربية ولهجاتها. ففي قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ﴾[4] ، اختلفت الروايات في ضبط فعلَيْ التهديد (نُوَلِّهْ/نُوَلِّهِ) و(نُصْلِهْ/نُصْلِهِ)؛ فقرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو بالجزم (نُوَلِّهْ – نُصْلِهْ) انسجامًا مع قاعدة جزم الفعل المضارع بعد لام الأمر، بينما قرأ الباقون بالكسر (نُوَلِّهِ – نُصْلِهِ) استنادًا إلى لهجةٍ عربيةٍ تُجيزُ إعرابَ الفعل بالكسر في هذا السياق، وهو ما أَكَّدَهُ السمرقندي بوصفِه تَجليةً لتنوع اللهجات العربية [5]، وفي سياقٍ مماثل، تَبرُزُ المرجعية اللهجية في توجيه القراءات، كما في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ﴾ [6]، حيث اختلفت الضوابط الصوتية لكلمة (أَرَءَيْتُم)؛ فقرأ نافع **(أَرَيْتُم)** بحذف الهمزة تخفيفًا، وقرأ الكسائي **(أَرْتُم)** بلا همزٍ ولا مدٍّ، بينما حافظت القراءة العامة على الهمزة **(أَرَءَيْتُم)** وفقًا للهجة قريش. وقد أَوْضَحَ السمرقندي أن هذه الاختلافات تُجسِّدُ التعدُّدَ اللهجي المعتمد في النص القرآني، والذي يُعَدُّ تعبيرًا عن الثراء الرمزي والدلالي للغة العرب[7] .

(1) (السمرقندي، 1993م: 183/2).
(2) (البقرة: 222).
(3) (السمرقندي، 1993م: 205/1).
(4) (النساء: 115).
(5) (السمرقندي، 1993م: 390/1-391).
(6) (الأنعام: 46).
(7) (السمرقندي، 1993م: 487/1).

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات منها:

أولا: أهم النتائج:

- تفسير بحر العلوم للسمرقندي هو أحد أهم مؤلفات التفسير القرآني بالتفسير بالمأثور، التي ركزت بعناية على القراءات القرآنية وتخريجها؛ مما مهد الطريق لهذه الدراسة، ومثَّل أرضًا خصبة للتطبيق التداولي، ودراسة آلياته التحليلية لها.
- تمثل التداولية بتشعب معارفها وعلومها أفقًا واسعًا نحو اللسانيات المعاصرة بكافة مجالاتها.
- سمحت طبيعة بعض العلوم القرآنية كعلم القراءات القرآنية الذي يرتكز بطبيعته على كونه علمًا سماعيًّا شفاهيًّا في المقام الأول، بتألف العديد من المبادئ التداولية في دراسة هذا العلم؛ وذلك لأنه يمثل مهادًا خصبًا في رسم صورة الاستعمال الفعلي للغة.
- مثلت دراسة السياق بكافة شعبه وأقسامه وتفرعاته وباعتباره أحد أهم القوى التداولية ترابطًا متماسكًا في دراسة القراءات القرآنية دراسة تداولية.
- لدراسة التداولية النصية ودراسة الأفعال الكلامية نصيب الأسد في الدراسات التداولية، وفي دراسة النص القرآني من خلال علم القراءات.
- مثلت القوة الإشارية وأنواعها المختلفة ما بين الإشاريات الشخصية، والإشاريات الزمانية، والإشاريات المكانية، آلية تداولية رئيسة في دراسة القراءات القرآنية دراسة تداولية.

ثانيًا: أهم التوصيات:

في رحلة المعرفة الطويلة، يتبين أن التراث هو بوصلتنا التي تدلنا على أصولنا وتاريخنا. إنه ككنز دفين يحمل بين طياته حكمة الأجداد وتجاربهم. وعندما نتعمق في دراسة هذا التراث، نكتشف أن فيه إجابات لكثير من أسئلتنا، وحلولًا لمشكلات تواجهنا اليوم. فالتراث ليس مجرد مجموعة من الكتب القديمة، بل هو تراكم معرفي وإنساني يستحق الدراسة والتحليل.

المصادر والمراجع

1. ابن الجزَري, شمس الدين أبو الخير، 1980م. منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، تحقيق علي بن محمد العمران، دار الكتب العلمية.
2. ابن جزي, أبي القاسم محمد بن أحمد، 1995م. التسهيل لعلوم التنزيل، تصحيح محمد سالم هاشم ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
3. ابن جني، 2008م. الخصائص ، ط3، دار الكتب العلمية.
4. ابن زنجلة, عبد الرحمن بن محمد، 1997م. حجة القراءات ، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت.
5. ابن عصفور الإشبيلي, علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي الإشبيلي، ت 669ه. الممتع الكبير في التصريف ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1996م.
6. ابن فارس, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت 395ه. معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
7. ابن قتيبة, أبو محمد عبد الله بن مسلم، 1973م. تأويل مشكل القرآن ، شرحه: السيد أحمد صقر، ط2، مكتبة دار التراث، القاهرة.
8. ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، ت 711ه. لسان العرب ، ط3، دار صادر بيروت 1414ه.
9. أبو زيد, نصر حامد، 1995م. النص، السلطة، الحقيقة : الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة ، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
10. أرمينكو, فرانسواز، 1986م. المقاربة التداولية ، ترجمة: د. سعيد علوش، مكتبة الأسد، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب.
11. الأسطل, محمد عبد الشفوق، 2011م. الإمام السمرقندي ومنهجه في القراءات في تفسيره بحر العلوم ، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.
12. الباباني, إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم، ت 1339ه. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، 1945 - 1947 م.
13. الخليفة, هشام إبراهيم عبد الله، 2007م. نظرية الفعل الكلامي : بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان.
14. الداوودي, شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، ت 945ه. طبقات المفسرين للداوودي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
15. الذهبي, الدكتور محمد السيد حسين، ت 1398هـ. التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة، القاهرة.
16. الرضائي, د. محمد على، 2008م. مناهج التفسير واتجاهاته دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم ، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.
17. الزركلي الدمشقي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، ت 1396ه. الأعلام ، دار العلم للملايين، ط15، مايو 2002م.
18. الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، 1998م. أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
19. الزناد, الأزهر، 1993م. نسيج النص : بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا ، ط1، المركز الثقافي العربي.

20. السمرقندي, أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم، 1993م. تفسير السمرقندي المسمي بحر العلوم ، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، د. زكريا عبد المجيد النوتي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
21. السودوني, أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبُغا، ت 879 ه. تاج التراجم ، حققه وقدم له: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، ط1، 1413 هـ -1992 م.
22. السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، 1974م. الإتقان في علوم القرآن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
23. الشهري, عبدالهادي بن ظافر، 2004م. استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية ، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.
24. الشيدي, فاطمة، 2011م. المعنى خارج النص : أثر السياق في تحديد ، دار نينوى، دمشق.
25. الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير، 2001م. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
26. الغويل, المهدي إبراهيم، 2011م. السياق وأثره في المعنى : دراسة اسلوبية ، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
27. الفيروزآبادي, مجد الدين محمد بن يعقوب، 2005م. القاموس المحيط ، تحقيق: محمد نعيم، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
28. القرشي الحنفي, محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء، 696-775ه. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن - الهند.
29. القسطلاني, أحمد بن محمد بن أبي بكر، 2013م. لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
30. اللكنوي, أبو الحسنات محمد عبد الحي، ت 1304ه. الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، وبهامشه: «التعليقات السنية على الفوائد البهية» للمؤلف نفسِه عُني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين الحلبي، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1324هـ.
31. المطلبي, غالب فاضل، 1984م. في الأصوات اللغوية : دراسة فى أصوات المد العربية ، دار الشؤون الثقافية والنشر، العراق.
32. النجار, جمال مصطفى عبد الحميد، 1998م. التفسير بالمأثور ، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر.
33. الوحدة, نور، 2016م. التداولية : علاقتها بالعلوم الأخرى وتطبيقاتها بغيرها من المجالات ، Al-Ta'rib, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaan Vol. 4, No. 1, 2016.
34. أولمان, ستيفن، 1962م. دور الكلمة في اللغة ، ترجمة د. كمال بشر، ط1، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر.
35. بلقاسم, دفة، 2014م. استراتيجية الخطاب الحجاجي : دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية ، مجلة أبحاث اللغة والأدب، جامعة بسكرة، كلية الآداب واللغات.
36. بوجادي, خليفة، 2009م. في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ط1، بيت الحكمة، الجزائر.
37. بوقرة, نعمان، 2003م. المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الاداب، القاهرة.

38. بوقرة, نعمان، 2009م. المصطلحات الأساسية : في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن.
39. بوقرَّة, نعمان، 2008م. ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين ، مجلة إسلامية المعرفة، العدد54، بيروت، لبنان.
40. توفيق, د. أحمد محمود زكريا، 2021م. الإشاريات التداولية وتجلياتها في التفسير نماذج من سورة الأنفال ، ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها، المجلد2، العدد 3.
41. حاجي خليفة, مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ، ت 1067ه. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.
42. حيدر, فريد عوض، 2005م. فصول في علم الدلالة ، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة.
43. خيرة, بلجيلالي، 2014م. اللسانيات التداولية ودورها في العملية التواصلية : دراسة تحليلية لكتاب اللغة والتواصل، عبد الجليل مرتاض أنموذجًا، مشروع اللسانيات العامة بين النظرية و التطبيق ، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
44. دايك, فان، 2000م. النص والسياق : إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب.
45. دايك, فان، 2001م. علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات) ، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.
46. رحيمة, شيتر، 2008م. التداولية وآفاق التحليل ، كلية العلوم والآداب الإنسانية، جامعة محمد خضير، بسكرة، العدد2، 3، الجزائر.
47. زاير, د. عادل عبد الجبار، 2023م. مظاهر التداولية النصية في علوم القرآن وتفسيره ، العدد68، كلية الآداب، جامعة الكوفة.
48. سورل, جون ر.، 2015م. الأعمال اللغوية : بحث في فلسفة اللغة ، ترجمة: أميرة غنيم، مراجعة: محمد الشيباني، دار سيناترا، تونس.
49. شاهين, أحمد فهد صالح، 2015م. النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث، الأردن.
50. شمس الدين, شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،، ت 748 هـ. سير أعلام النبلاء ، قسم السيرة النبوية والخلفاء الراشدون، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ - 1985م.
51. صحراوي, د. مسعود، 2005م. التداولية عند العلماء العرب : دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ط1، دار الطابعة، بيروت، لبنان.
52. عمر, د. أحمد مختار، 2006م. علم الدلالة ، ط6، عالم الكتب، القاهرة.
53. عوض, يوسف نور، 1410ه. علم النص ونظرية الترجمة ، ط1، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
54. كحالة, عمر رضا، 1905-1987م. معجم المؤلفين ، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
55. كمال الدين, حازم على، 1999م. دراسة في علم الأصوات ، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة.
56. لاينز, جون، 1987م. اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوئيل عزيز، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد.
57. مانغونو, دومينيك، 2008م. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة محمد بحياتن، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر.

58. نحلة, محمود أحمد، 2002م. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية، مصر.
59. هزلة, صالح، 2015م. السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير (ابن عطية) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغة، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر.

al-Maṣādir wa-al-marāji‘

1 .Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khayr, 1980. Munjid al-Muqri'in wa Murshid al-Talibin, edited by Ali bin Muhammad al-Imran, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

2 .Ibn Juzayy, Abi al-Qasim Muhammad bin Ahmad, 1995. Al-Tashil li-Ulum al-Tanzil, corrected by Muhammad Salim Hashim, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.

3 .Ibn Jinni, 2008. Al-Khasais, 3rd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

4 .Ibn Zanjalah, Abd al-Rahman bin Muhammad, 1997. Hujjat al-Qira'at, edited by Sa'id al-Afghani, 5th edition, Mu'assasat al-Risalah, Beirut.

5 .Ibn Usfur al-Ishbili, Ali bin Mu'min bin Muhammad al-Hadrami al-Ishbili, died 669 AH. Al-Mumt' al-Kabir fi al-Tasrif, edited by Fakhr al-Din Qabawa, 1st edition, Maktabat Lubnan Nashirun, Beirut, Lebanon, 1996.

6 .Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariyah al-Qazwini al-Razi, died 395 AH. Mu'jam Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1979.

7 .Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abd Allah bin Muslim, 1973. Ta'wil Mushkil al-Qur'an, explained by Al-Sayyid Ahmad Saqr, 2nd edition, Maktabat Dar al-Turath, Cairo.

8 .Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din, died 711 AH. Lisan al-Arab, 3rd edition, Dar Sader Beirut, 1414 AH.

9 .Abu Zayd, Nasr Hamid, 1995. Al-Nass, al-Sultah, al-Haqiqah: Al-Fikr al-Dini bayna Iradat al-Ma'rifah wa Iradat al-Haymana, 1st edition, Al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi, Casablanca.

10 .Arminco, Françoise, 1986. Al-Muqapproachah al-Tadawuliyah, translated by Dr. Sa'id Alloush, Maktabat al-Asad, Markaz al-Inma' al-Qawmi, Rabat, Morocco.

11 .Al-Asatl, Muhammad Abd al-Shafouq, 2011. Al-Imam al-Samarkandi wa Manhajahu fi al-Qira'at fi Tafsirihi Bahr al-Ulum, Master's thesis, Department of Tafsir and Qur'anic Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University, Gaza.

12 .Al-Babani, Isma'il Basha bin Muhammad Amin bin Mir Selim, died 1339 AH. Idah al-Maknun fi al-Dhayl ala Kashf al-Zunun an Asami

al-Kutub wa al-Funun, printed by Wakalat al-Maarif in Istanbul, 1945 - 1947.

13 .Al-Khalifah, Hisham Ibrahim Abd Allah, 2007. Nazariyat al-Fi'l al-Kalami: bayna Ilm al-Lughah al-Hadith wa al-Mabahith al-Lughawiyah fi al-Turath al-Arabi wa al-Islami, Maktabat Lubnan Nashirun, Beirut, Lebanon.

14 .Al-Dawudi, Shams al-Din Muhammad bin Ali bin Ahmad, died 945 AH. Tabaqat al-Mufassirin li al-Dawudi, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.

15 .Al-Dhahabi, Dr. Muhammad al-Sayyid Husayn, died 1398 AH. Al-Tafsir wa al-Mufassirun, Maktabat Wahbah, Cairo.

16 .Al-Ridha'i, Dr. Muhammad Ali, 2008. Manahij al-Tafsir wa Ittijahatuha Dirasah Muqaranah fi Manahij Tafsir al-Qur'an al-Karim, 1st edition, Markaz al-Hadarah li-Tanmiyat al-Fikr al-Islami, Beirut.

17 .Al-Zarkali al-Dimashqi, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, died 1396 AH. Al-A'lam, Dar al-Ilm li al-Malayin, 15th edition, May 2002.

18 .Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, 1998. Asas al-Balagha, edited by Muhammad Basil Uyoun al-Sud, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.

19 .Al-Zanad, Al-Azhar, 1993. Naseej al-Nass: Bahth fi Ma Yakun bihi al-Malfudh Nassan, 1st edition, Al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi.

20 .Al-Samarqandi, Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim, 1993. Tafsir al-Samarqandi al-Musamma Bahr al-Ulum, edited and commented by Sheikh Ali Muhammad Mu'awad and Adel Ahmad Abdul Majid, Dr. Zakaria Abdul Majid al-Nawti, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.

21 .Al-Suduni, Abu al-Fida Zain al-Din Qasim bin Qutlubuga, died 879 AH. Taj al-Tarajim, edited and introduced by Muhammad Khair Ramadan Youssef, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1413 AH - 1992.

22 .Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din, 1974. Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, Egyptian General Book Authority, Egypt.

23 .Al-Shahri, Abdulhadi bin Dhafir, 2004. Istratijiyat al-Khitab: Muqarabah Lughawiyah Tadawuliyah, 1st edition, Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahidah, Beirut, Lebanon.

24 .Al-Shidi, Fatimah, 2011. Al-Ma'na Kharej al-Nass: Athar al-Siyaq fi Tahdid, Dar Ninawa, Damascus.

25 .Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir, 2001. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an, edited by Dr. Abdullah al-Turki, Dar Hijr for Printing and Publishing, Cairo, Egypt.

26 .Al-Ghuwail, Al-Mahdi Ibrahim, 2011. Al-Siyaq wa Atharuhu fi al-Ma'na: Dirasah Usloobiyah, Dar al-Kutub al-Wataniyah, Benghazi, Libya.

27 .Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Yaqub, 2005. Al-Qamus al-Muhit, edited by Muhammad Na'im, 8th edition, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon.

28 .Al-Qurashi al-Hanafi, Muhammad bin Muhammad bin Nasr Allah bin Salim bin Abi al-Wafa, 696-775 AH. Al-Jawahir al-Mudiyah fi Tabaqat al-Hanafiyah, printed by the Council of Islamic Knowledge, Hyderabad Deccan, India.

29 .Al-Qastalani, Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr, 2013. Lataif al-Isharat li-Funun al-Qira'at, edited by the Qur'anic Studies Center, Saudi Arabia, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.

30 .Al-Laknawi, Abu al-Hasanat Muhammad Abdul-Hayy, died 1304 AH. Al-Fawaid al-Bahiyah fi Tarajim al-Hanafiyah, with marginal notes: "Al-Taalikat al-Sunniyah ala al-Fawaid al-Bahiyah" by the author himself, corrected and commented by: Muhammad Badr al-Din al-Halabi, Al-Saadah Press, Egypt, 1st edition, 1324 AH.

31 .Al-Mutalabi, Ghalib Fadhl, 1984. Fi al-Aswat al-Lughawiyah: Dirasah fi Aswat al-Madd al-Arabiyah, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah wa al-Nashr, Iraq.

32 .Al-Najjar, Jamal Mustafa Abd al-Hamid, 1998. Al-Tafsir bi al-Mathur, 1st edition, Al-Hussein Islamic Press, Egypt.

33 .Al-Wahdah, Nur, 2016. Al-Tadawuliyah: Alaqatuha bil-Ulum al-Ukhra wa Tatbiqatuha bighayriha min al-Majalat, Al-Ta’rib, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaan Vol. 4, No.1.

34 .Ullman, Stephen, 1962. Dur al-Kalimah fi al-Lughah, translated by Dr. Kamal Bishr, 1st edition, Maktabat al-Shabab, Cairo, Egypt.

35 .Bilqasim, Daffah, 2014. Istratijiyat al-Khitab al-Hijaji: Dirasah Tadawuliyah fi al-Irsaliyah al-Ishhariyah al-Arabiyah, Majallat

Abhath al-Lughah wa al-Adab, University of Biskra, Faculty of Arts and Languages.

36 .Boujadi, Khalifah, 2009. Fi al-Lisaniyat al-Tadawuliyah ma'a Muhawalat Ta'siliyah fi al-Dars al-Arabi al-Qadim, 1st edition, Bait al-Hikmah, Algeria.

37 .Boukrah, Naaman, 2003. Al-Madaris al-Lisaniyah al-Mu'asirah, Maktabat al-Adab, Cairo.

38 .Boukrah, Naaman, 2009. Al-Mustalahat al-Asasiyah: fi Lisaniyat al-Nass wa Tahleel al-Khitab, Dirasah Ma'jamiyah, Alam al-Kutub al-Hadith, Jidar al-Kitab al-Alami, Amman, Jordan.

39 .Bouqurrah, Naaman, 2008. Malamih al-Tafkeer al-Tadawuli al-Bayani 'ind al-Usuliyin, Majallat Islamiyat al-Ma'rifah, Issue 54, Beirut, Lebanon.

40 .Tawfiq, Dr. Ahmad Mahmoud Zakariya, 2021. Al-Ishariyat al-Tadawuliyah wa Tajalliyatuha fi al-Tafsir Namadhij min Surat al-Anfal, Dhad Majallat Lisaniyat al-Arabiyah wa Adabiha, Volume 2, Issue 3.

41 .Hajji Khalifa, Mustafa bin Abdullah, known as, died 1067 AH. Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun, Maktabat al-Muthanna, Baghdad, 1941.

42 .Haydar, Farid Awad, 2005. Fusul fi 'Ilm al-Dalalah, 1st edition, Maktabat al-Adab, Cairo.

43 .Khairah, Biljilali, 2014. Al-Lisaniyat al-Tadawuliyah wa Dawruha fi al-Amaliyah al-Tawassuliyah: Dirasah Tahleeliyah li-Kitab al-Lughah wa al-Tawassul, Abdul Jalil Murad as an example, Project of General Linguistics between Theory and Application, Master's thesis, University of Abou Bakr Belkaid, Tlemcen, Algeria.

44 .Dijk, Van, 2000. Al-Nass wa al-Siyaq: Istiqsa' al-Bahth fi al-Khitab al-Dalali wa al-Tadawuli, translated by Abdelkader Qinini, Africa East, Morocco.

45 .Dijk, Van, 2001. 'Ilm al-Nass (Madkhal Mutadakhil al-Ikhtisasat), translated and commented by Dr. Sa'id Hasan Behairy, 1st edition, Dar al-Qahirah lil-Kitab, Cairo.

46 .Rahimah, Sheeter, 2008. Al-Tadawuliyah wa Afaq al-Tahlel, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Kheider, Biskra, Issue 2, 3, Algeria.

47 .Zair, Dr. Adel Abd al-Jabbar, 2023. Mazahir al-Tadawuliyah al-Nasiyah fi Ulum al-Qur'an wa Tafsirih, Issue 68, Faculty of Arts, University of Kufa.

48 .Searle, John R., 2015. Al-A'mal al-Lughawiyah: Bahth fi Falsafat al-Lughah, translated by Ameera Ghanem, reviewed by Muhammad al-Shibani, Dar Sinatra, Tunisia.

49 .Shahin, Ahmad Fahd Saleh, 2015. Al-Nazariyah al-Tadawuliyah wa Atharuha fi al-Dirasat al-Nahwiyah al-Mu'asirah, Alam al-Kutub al-Hadith, Jordan.

50 .Shams al-Din, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Uthman al-Dhahabi, died 748 AH. Siyar A'lam al-Nubala, Section of Prophetic Biography and Rightly Guided Caliphs, Bashar Awad Ma'arouf, Mu'assasat al-Risalah, 3rd edition, 1405 AH - 1985.

51 .Sahrawi, Dr. Masoud, 2005. Al-Tadawuliyah 'ind al-Ulama' al-Arab: Dirasah Tadawuliyah li-Zahirat al-Af'al al-Kalamiyah fi al-Turath al-Lisani al-Arabi, 1st edition, Dar al-Taba'ah, Beirut, Lebanon.

52 .Umar, Dr. Ahmad Mukhtar, 2006. 'Ilm al-Dalalah, 6th edition, Alam al-Kutub, Cairo.

53 .Awad, Yusuf Nur, 1410 AH. 'Ilm al-Nass wa Nazariyat al-Tarjamah, 1st edition, Dar al-Thiqa lil-Nashr wa al-Tawzi', Mecca.

54 .Kahala, Umar Ridha, 1905-1987. Mu'jam al-Mu'allifin, publisher: Maktabat al-Muthanna - Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi Beirut.

55 .Kamal al-Din, Hazem Ali, 1999. Dirasah fi 'Ilm al-Aswat, 1st edition, Maktabat al-Adab, Cairo.

56 .Lyons, John, 1987. Al-Lughah wa al-Ma'na wa al-Siyaq, translated by Dr. Abbas Sadiq al-Wahhab, reviewed by Dr. Yo'il Aziz, 1st edition, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah al-Ammah, Iraq, Baghdad.

57 .Manguno, Dominique, 2008. Al-Mustalahat al-Mafatih li-Tahleel al-Khitab, translated by Muhammad Bahiyatan, 1st edition, Al-Dar al-Arabiyah lil-Uloom Nashirun, Algeria.

58 .Nahla, Mahmoud Ahmad, 2002. Afaq Jadidah fi al-Bahth al-Lughawi al-Mu'asir, Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah, Egypt.

59. Hazlah, Saleh, 2015. Al-Siyaq Ghayr al-Lughawi wa Atharuhu fi Tawjih al-Ma'na fi Tafsir (Ibn Attiyah), Master's thesis, Faculty of

Arts and Language, University of Martyr Hamma Lakhdar Valley, Algeria.